ثم لم يرتابوا بهم اشعارا بثبوت ايمانهم في الازمنة المتراخية
المتطاولة وجاهدوا يريد جهاد الكفار لانه دليل على صحة
الايمان ويبعد ان يريد جهاد النفس والشيطان بقوله
باموالهم وانفسهم في سبيل الله يمنون عليك ان اسلموا نزلت
في بني اسد ايضا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انا امنا
بك واتبعناك ولم نحاربك كما فعلت هوازن وغطفان
وغيرهم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان اي هداكم للايمان
على زعمكم ولذلك قال ان كنتم صادقين ويمن عليكم يحتمل
ان يكون بمعنى ينعم عليكم او بمعنى يذكر انعامه وهذا احسن
لانه في مقابلة يمنون عليك

سورة ق

تكلمنا على حروف الهجاء في اول سورة البقرة ويختص
ق بانه قيل انه من اسم الله القاهر او القدير وقيل هو
اسم للقرآن وقيل اسم للجبل الذي يحيط بالدنيا والقرآن
المجيد من المجد وهو الشرف والكرم وجواب هذا القسم
محذوف تقديره ما رددناك وامرك وحجتك وما كذبوك
يبرهان ونحو ذلك وعن هذا المحذوف وقع الاضراب
بل وقيل الجواب ما يلفظ من قول وقيل ان في ذلك
لذكرى وقيل قد علمنا ما تنقص الارض منهم وهذه
الاقوال ضعيفة متكلفة بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم
الضمير في عجبوا للكفار قريش والمنذر سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وقيل الضمير لجميع الناس واختاره ابن عطية
قال ولذلك قال تعالى فقال الكافرون اي الكافرون
من الناس والصحيح انه لقريش وقوله قال الكافرون
وضع الظاهر موضع المضمر لقصد ذمهم بالكفر كما تقول
جاء بني فلان فقال الفاجر كذا اذا قصدت ذمه وقوله

منذر منهم

منهم ان كان الضمير لقريش فمعنى منهم من قبيلتهم يعرفون
صدقه وامانته وحسبه فيهم وان كان الضمير لجميع الناس
فمعنى منهم انسان مثلهم وبشر وتحجبهم يحتمل ان يكون من ان
يبعث الله بشرا ومن الامر الذي يتضمنه الانذار وهو الحشر
ويؤيد هذا ما يأتي بعد ايذا متنا وكنا ترابا العامل في
اذا محذوف تقديره انبعث اذا متنا ذلك رجع بعيد الرجع
مصدر رجعته والمراد به البعث بعد الموت ومعنى بعيد
اي بعيد الوقوع عندهم وقيل الرجع الجواب اي جوابهم هذا
بعيد عن الحق وعلى هذا يكون قوله ذلك رجع بعيد من
كلام الله تعالى واما على الاول فهو حكاية كلام الكفار وهو
الظهر قد علمنا ما تنقص الارض منهم عذار على الكفار في
انكارهم للبعث ومعناه قد علمنا ما تنقص الارض من لحومهم
وعظامهم فلا يصعب علينا بعثهم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل جسد ابن ادم تاكله التراب الا عجب الذنب منه
خلق وفيه يركب وقيل المعنى قد علمنا ما يحصل في بطن
الارض من موتاهم والاول قول ابن عباس والجمهور وهو
الظهر وعندنا كتاب حفيظ يعني اللوح المحفوظ ومعنى حافظ
جامع لا يشذ عنه شيء وقيل معناه محفوظ من التغيير
والتبديل بل كذبوا بالحق لما جاءهم هذا الاضراب اتبع به
الاضراب الاول للدلالة على انهم جاءوا بما هو اقبح من تحيرهم
وهو التكذيب بالحق الذي هو النبوة وما تضمنته من الاخبار
بالحشر وغير ذلك وقال ابن عطية هذه الاضراب عن
كلام محذوف تقديره ما اجاءوا التطير ونحو ذلك
فهم في امر مريج اي مضطرب لانهم تارة يقولون شاعر
وتارة ساحر وغير ذلك من اقوالهم وقيل معناه منكر

Copyright © King Saud University